المحاضَرَة الثانية

دَوْر المَجْمَع العِلمي العِرَاقي في وَضْعِ المُصْطَلَحَات

الأستاذ الدّكتور أحْمد مَطْلُوب
عَضو المَجْمَع العِلمي العراقي
عَضو مُؤازر في مَجْمَع اللّغة العَربيَّة الأردني

السبت 27 شوَّال 1411هـ - 11 أيار 1991م

أولى المجمعُ العلميُّ العراقيُّ منذُ تأسيسهِ عام 1947م – 1367هـ المصطلحات العلميةَ عنايةً كبيرةً وبذل جهوداً محمودةً في إنجاز عددٍ كبير منها. وكان قد ألّفَ منذ عام 1948م لجاناً لوضْعِ مصطلحاتٍ لما يرِد في الكتب التي تقرر ترجمتُها أو تدقيقُ المصطلحات وإقرارُها. وقد تحدث الدكتور جواد علي في الجزء الثاني من مجلة المجمع عن "المجمع والمصطلحات" وقال: "من أعمالِ المجمع الأصليةِ بَذْلُ الرعايةِ للمصطلحاتِ والعنايةُ بها وتوجيهُ مجهودِه ونشاطِه إلى توسيعِ أفقِها وتثبيتِها ونشرها بالنقلِ والتعريبِ والاشتقاق. فحاجةُ الناسِ إلى المصطلحاتِ اليومَ شديدةٌ، وطلاّبُها كثير. ومن حَقِّ المجمع على المتخصصينَ والباحثينَ وأصحابِ العلمِ باللغاتِ مطالبتُه إياهم بوجوبِ مساعدتِه في هذا البابِ وشدِّ أزْرِه، وذلك بتقديمِ ما عندهم من علمٍ ورأيٍ ونقدٍ ليؤديَ الرسالةَ العلميةَ على أكمل وَجْهٍ وأحْسَنِ حال. وهو لهذا وذاك كَتَبَ إلى الوزاراتِ والدوائرِ المختصةِ يَستعينُها على تسهيلِ هذه المهمةِ بأنْ تُرْسِلَ إليه بما تَجمَّعَ عندها من مصطلحاتٍ وما نقلته من كلماتٍ ليدرُسها ويرى رأياً فيها، وألّفَ في الوقتِ نفسه لجاناً من أعضائِه ومن غيرهم لوضْعِ مصطلحاتٍ لما يَرِدُ في الكتب التي يُقرر ترجمتها". ثم قال: "وطريقةُ المجمعِ في دراسةِ المصطلحات وإقرارِها ووضْعها هي أنْ يَدْرُسَ المصطلحَ المعروضَ عليه في لغةِ الاختصاصِ أولاً كأنْ يَسْتعرِضَ حَدَّه وتعريفَه عند المتخصصينَ أو في الكتب الخاصة، ويتعرَّفَ أصلَه ونشأتَه، ثم يسمع رأيَ المتخصصينَ فيما اختاروهُ من كلماتٍ عربيةٍ مُناسبةٍ له، ثم يستعرضُ ما وَرَدَ في الكتب العربية قديمها وحديثها لغويةً كانت أو اختصاصيةً من كلماتٍ موافقةٍ له مما يفي بالمراد. فإذا وَقَفَ على كلمةٍ صالحةٍ مناسبةٍ له مؤديةٍ للمعنى الاصطلاحيِّ ورأى فيها الرشاقَةَ والسّلامة، أعني أنَّها عربيةٌ سليمةٌ يألفُها الذوقُ عَقَدَ رأيَه وبتَّ في الأمر. على أنَّ من عادةِ المجمعِ أنْ لا يرى رأياً في مصطلحٍ ولا يَبُتَّ فيه إلا فيه إلا بعد الوقوفِ على آراء البلادِ العربيةِ الأخرى، فلعل لها اجتهاداً فيه أصْوَبَ من اجتهادِه وأقْوَم، أو كلمةً أصحَّ وأحكمَ. ثم هو حريصٌ كلَّ الحِرْصِ على أنْ لا ينفردَ برأيٍ ولا يُقِرَّ قَراراً قد يُخرجُه عن الإجماعِ والوحدةِ وإصفاقِ العلماءِ من أبناءِ هذه الأمةِ، فإنما هو يَدْرُسُ المصطلحات من الوجهةِ العلمية واللغوية والفنيةِ، ولتكونَ سبباً من أسباب جَمْعِ الشَّمْلِ بتوحيد المصطلحات في جميعِ البلادِ العربيةِ، وهو لذلك يعْمِدُ إلى محاضر مجمعِ فؤاد الأوّلِ للغةِ العربيةِ ومجلتِه، وإلى المجمعِ العلميِّ بدمشقَ وإلى الكتبِ والمجلاتِ التي تُعنى بالمصطلحاتِ للوقوفِ على

رأيها في كلِّ مصطلحٍ قَبْلَ اتخاذِ قرارٍ ما لكيلا تتعدد القراراتُ فلا تبقَى إذَنْ فائدةٌ من وضعِ المصطلحات. وللزيادةِ في الاحتياطِ والأخذِ بالتأتّي والتأنّي قَرّرَ "ألاّ يُثبِتَ مصطلحاً إلا بعدَ مرورِ ستةِ أشهرٍ على تأريخِ نشرهِ ليتسنى له دراسةُ الآراءِ التي تُبْدى في شأنِه، وفي ضوئها يقررُ المجمعُ ما يراه صالحاً للاستعمال". فقراراتُ المجمعِ إذَنْ هي في الزمنِ الحاضرِ قراراتُ ترجيحٍ، ولن يكونَ القرارُ نهائياً إلا بعد مُضيِّ المدةِ التي حَدَّدها للوقوفِ على ما يَرِدُ عليه في أثنائِها من آراء. وللمجمع خُطةٌ كذلك في استنباط المصطلحاتِ ووضعِها، تجمعُ بينَ رأيِ المتقدمينَ ورأيَ الباحثينَ المُحدثينَ وحاجةِ العربيةِ الملحّةِ إلى المصطلحات وضرورةِ تلبيةِ هذه الحاجةِ واستجابةِ ندائِها لتعودَ كما كانت لغةُ للعلم. هو يرجو لذلك من المؤسسات العلمية اتخاذَ خطواتٍ عمليةٍ إيجابيةٍ والتشاورِ لرفْعِ المستوى العِلميّ لكي نتمكنَ في المستقبلِ من جَعْلِ العربيةِ لغةً رسميةً للتعليم العالي. ولن يَتِمَّ ذلك إلا بتعاونِ البلادِ العربيةِ كلِّها في هذا العَمَل القوميِّ، فلذلك وَجَّهَ المجمعُ دعوةً إلى المجمعينِ الكريمينِ: مجمعِ فؤاد الأول بمصرَ والمجمعِ العلميِّ العربيِّ بدمشقَ، بهذا المعنى".

وظلّت هذه الخُطةُ العامةُ أساسَ وَضْعِ المصطلحات في المجمعِ العلميِّ العراقيِّ وإنْ طرأ عليها تعديلٌ استجابةً للظروف والمستجدات وما تطلَّبتْهُ النهضةُ في العراقِ من الإسراع في تعريب العلوم وَوَضْعِ المصطلحات العلميةِ والألفاظ الحضارية، ولا سيما بعد صدور "قانون الحفاظِ على سلامةِ اللغة العربية" رقم (64) لسنة 1977 الذي نصَّ في مادته التاسعةِ على أنَّ "المجمعَ العلميِّ العراقيِّ المرجِعُ الوحيدُ في وَضْعِ المصطلحاتِ العلميةِ والفنيةِ، وعلى الأجهزةِ المعنيةِ الرجوعُ إليه بشأنها".

لقد اهتمَّ المجمعُ العلميِّ منذ تأسيسه، ونَشَرَ في المجلد الثاني من مجلته سنة 1952م–1371هـ أوّلَ معجم للمصطلحات العلميةِ وهي (94) مصطلحاً، وكان الدكتور جواد علي – رحمه الله– قد استخرجها من محاضِرِ جَلَساتِ المجمع، ورأى أنَّ من الأمانةِ العلميةِ الإشارة إلى المورِدِ الذي أوردَ فيه والمعينِ الذي استُقي منه، ثم رأى الإشارةَ إلى موضِعِه في مجمعِ القاهرة إنْ كان له هناك موضعٌ ومقامٌ إتماماً للفائدةِ وتعميماً لقراراتِ المجمع. ومثال ذلك ما جاء في المصطلح الأول "المحور السيني أو الإحداث السيني": "نظر المجمع في هذا المصطلح المرسَلِ إليه من مديريةِ السِكك

الحديد العامةِ وأقَرَّه على هذا الشكل. أما المديريةُ المذكورةُ فقد اختارت له "محور السينات"، واستعمل مجمعُ فؤاد الأوّل للغةِ العربية "الإحداثي السيني". ويلاحظ في هذا المعجم أنّ المجمعَ عَرَّبَ بعضَ المصطلحات مثل "الألومونيا" و "كلنِكر" و "الراتون" و "السليكا" وغيرها، وأبقى الأسماءَ المنسوبةَ إلى أعلام.

ونَشَرَ في المجلدِ الثالثِ من مجلتِه قائمةً جديدةً في (156) مصطلحاً، ولم يتّبِع الدكتور جواد فيها ما اتبعَ في القائمةِ الأولى، واكتفى بذكْرِ المصطلحِ الأجنبيِّ وما يُقابِلُه بالعربيةِ من غير إشارةٍ إلى مجمعِ دمشقَ أو مجمعِ القاهرةِ، أو إلى الكتب التي ذَكَرَتْهُ.

ونشر في الجزء الأول من المجلد الرابع قائمةً أخرى ضَمَّت (265) مصطلحاً، ونشر في الجزء الثاني منه (336) مصطلحاً. ويلاحظ في القائمتين أنَّ المجمعَ استعمل "لا" في بعض المصطلحات فقال: "لا نهائي" و "المعامل اللاتحددي" و "الترابط اللاخطي" و "الخطأ اللانموذجي" وهو ما لجأ إليهِ الأقدمون وبعض المعاصرين. واستعمل الرمزَ في مثل "منحنى جي" والعَلَمَ في مثل "منحنى لورنز".

ونَشَرَ مصطلحاتِ صناعةِ النِّفْطِ التي اصْطَلَحَ عليها وهي (138) مصطلحاً، ويلاحظ أنّه عَرَّبَ "البنزين" و "الكيروسين" و "الديزل" وتَرْجَمَ بعضَ الرموزِ بحروف مثل (غ. ب. س) وهو مختزل "غاز البترول المسيل" وكان عليه أن يقول: "غاز النفط المسيل" ووضع المختصر (ر. أ. ر) للمصطلح "رابع أثيلات الرصاص".

ونَشَرَ مصطلحاتٍ في علومِ الفضاء وهي (166) مصطلحاً، وصنّفَها في خمسةِ موضوعاتٍ هي: الفضاواتُ والأجواءُ، والصواريخُ والقذائفُ والتوابعُ، والعلومُ الفضائيةُ، والمِلاحةُ الفضائيةُ، والأدواتُ والأجهزةُ والموادُّ. وقد اقتبس المجمعُ هذه المصطلحاتِ من مجموعةٍ مقرَّرةٍ أصدرتها جامعةُ الجوِّ باللغةِ الإنكليزية، واستثنى منها ما كان مُؤلفاً من حروفٍ لكلماتِ عِدَّةٍ يتكونُ منها المصطلحُ على أسلوبٍ شائعٍ في اللغات الأجنبية في صَوْغ المصطلحاتِ العلميةِ والفنيةِ ولمّا يجد طريقه بَعْدُ إلى اللغةِ العربية، واستثنى أيضاً أسماء المواقعِ والمؤسسات.

ونشرَ مصطلحاتٍ علمِ التربة وهي (296) مصطلحاً، ويلاحظ أنَّه استعمل "لا" أيضاً فقال: "اللاشكلي" و "اللامنطقي"، وعَرَّبَ بعضَ الألفاظ فقال: "التربة البودزولية" واستعمل الحروف مثل: (ك. ن) للدلالة على نسبة الكاربون للنايتروجين.

ونشرَ مصطلحاتٍ في التربيةِ البدنيةِ، وأصْلُها مما أرسلتهُ الأمانةُ العامةُ لجامعةِ الدولِ العربيةِ، وقد بلغ عددُها (682) مصطلحاً، ووضع مصطلحاتٍ إضافية لكرةِ السَّلَّةِ بلغت (23) مصطلحاً. ويُلاحظُ أنَّ بعضَ المصطلحاتِ الواردة إلى المجمع أسْهَلُ وأوْضَحُ وهي معروفةً بين رجالِ التربية البدنيةِ ومن ذلك لفظة "الشين" ويراد بها الخطأ. واستعمل المجمع "لا" النافية فقال: "تصرف لا رياضي".

ونشرَ مصطلحاتٍ في السِّكَكِ الحديدِ، وقد تناوَلَتِ الشؤونَ الميكانيكية وشؤونَ النقل، وهي (235) مصطلحاً. ويلاحظ أنّه عَرَّبَ بعضَ الألفاظ وأبقى الأعلامَ، ووضَعَ ألفاظاً أكثرَ صعوبةً مما اقْتُرِح عليه، ومن ذلك "جابية ماء مساعدة" وكان المصطلحُ الذي وَرَدَ إليه "خزّان ماء مساعد" و "سعة وَسَق" بدل "سعة حمولة" و "الإرقال العالي" بدل "سرعة عالية" و "حدّ الإرقال" بدل "حدود السرعة" و "نبتات المواصلات البرقية" بدل "انقطاع المواصلات البرقية" و "السِّككيّونَ" بدل "منتسبو السِّكك الحديد".

نشر مصطلحاتِ آلاتِ مكائنِ الاحتراقِ الداخليِّ لمصلحةِ نَقْلِ الركاب وهي (133) مصطلحاً، وما استعملته العامَةُ ولم يَرِدْ بالإنكليزية (35) مصطلحاً. ويلاحظ أنَّ المجمعَ عاد إلى استعمال "لا" النافية فقال: "العماد اللامركزي" وهو حَسَنٌ، وكان بعضُ ما اقترحته المصطلحةُ أوضحَ من مصطلحاتِ المجمعِ، ومن ذلك أنه وضع "غمرة التشحيم" بدل "مُزَيِّتة" و "العماد اللامركزي" بدل "المحور اللامركزي" و "الكِظام" بدل "الحشو" و "الواجنة" بدل "المِكْبَس" و "السِّدام" بدل "القداحة" أو " السدادة" و "الواجئة" بدل "آلة التخريم" و "الآشبة" بدل "القُفْل".

ونَشَرَ مصطلحاتِ عمالِ الغَزلِ والنسيجِ وهي (70) مصطلحاً، ويُلاحظُ أنَّه سَعى إلى أنْ يجعلَ كلمةً واحدةً، ونجحَ في ذلك، وهدا من أحْسَنِ ما يُتَّبَعُ في وَضْع المصطلحات.

ونَشَرَ مصطلحاتِ مقاومةِ الموادِّ وهي (261) مصطلحاً، ويلاحظ أنَّ المجمعَ عَرَّب بعضَها مثل "ديناميك" وأبقى الأعلام على حالها. وفي بعضِ هذه المصطلحاتِ غرابةٌ مثل "معاير الجسوءة" أي الصلابة، و "معاير العسو" أي المتانة أو الكبر.

ونشرَ مصطلحاتِ هندسةِ إسالةِ الماءِ وهي (182) مصطلحاً، ومصطلحات التشريحِ وهي(1220) مصطلحاً. ويُلاَحظ أنَّ المجمعَ حَرَصَ على وَضْعِ كلمةٍ واحدةٍ للدَّلالةِ على المصطلح، وهو مما يُستَحْسَنُ في وَضْعِ المصطلحات.

ونشرَ مصطلحات علم الجراحةِ والتشريحِ وهي (2137) مصطلحاً، وقد سارت لجنةُ المصطلحات الطبيةِ على أُسُسٍ واضحةٍ هي:

١ –اللفظُ المستَعْملُ في كتبِ الأقدمينَ أوْلى بأن يُستعملَ فلا يُعْدَلُ عنه إلى غيره.

٢ –أنَّ أغلَبَ مصطلحاتِ الأمراضِ تنتهي على القياس بلواحِقِ تَدُلُّ على نَوْعِ المرض، فَوَضَعَت اللجنةُ "فَعَل" مَقيساً على جنس المرض، و "فُعال" للدَّلالة على المرض الشديد.

٣ –بعضُ الأسماءِ تنتهي بلاحقةٍ يُراد بها معنى الشَّبَه، وأضافَتِ اللجنةُ الألِفَ والنونَ على الاسم لهذا الغرضِ كاللَّحماني لشِبْهِ اللحمِ، والشَّحْماني لِشبْه الشحم.

٤ –أبْقَتِ اللجنةُ الياءَ والنونَ كما في "الكظرين".

٥ –اتخذت "فَعول" قياساً لأسماء الأدويةِ كالسَّعُوط.

٦ –استعملتْ بعضَ السوابقِ على وَزْنِ "فَعْل" كالفَرْط، والحَطّ، والوَرْمِ، والسَّبْقِ واللَّحْقِ، والبَعْدِ والنَّذْر.

وكان مجمعُ اللغة العربية في القاهرة قد أقرَّ استعمال المصدرين "فَرْط" و "هَبْط" ولكنهما لم يَشيعا، ولو اتّجهَ إلى الترجمةِ أو وَضْعِ كلماتٍ دالة لأحسن إلى اللغة العربيةِ وجَنَّبَها إدخالَ صِيَغٍ قد تكونُ نافعةً في القياس عليها، ولكنها تُحوِّلُ العربيةَ إلى قوالِبَ جامدةٍ وصِيَغٍ يَنْفِرُ منها الذوقُ العربيُّ في كثيرٍ من الأحيان.

ونَشَر المجمعُ العلميُّ العراقيُّ مصطلحاتِ الوِلادةِ وهي (555) مصطلحاً، ومصطلحات علومِ المياهِ في سبعةِ أقسام، وقد بلغت (1905) مصطلحات. وقد رُوعي في وضْعِها بعضُ القواعِد الواضحةِ وهي:

١ –إيثارُ استعمالِ اللفظِ العربيِّ على اللفظِ الأجنبيِّ.

٢ –إحياءُ المصطلح العربيِّ القديم إذا كانَ مُؤدياً للمعنى العلميّ الصحيح.

٣ –تفضيلُ اللفظِ العربيِّ الأصيل على المولَّدِ، والمولَّدِ على الحديث إلاّ إذا اشتهر الأخيرُ.

٤ –استعمالُ اللفظِ العربيِّ الأصيلِ إذا كان المصطلحُ الأجنبيُ مأخوذاً عنه.

٥ –تَجَنُّبُ النَّحْتِ ما أمكنَ ذلك.

٦ –تجنّبُ تعريبِ المصطلح الأجنبي إلا في الأحْوال الآتية:

أ – إذا أصبح مدلولُه شائعاً بدرجةٍ كبيرةٍ يَصْعُبُ معها تغييرُه.

ب – إذا كان مُشتقاً من أسماءِ الأعْلامِ.

ج – في حالةِ الأسماء العلميّةِ لبعض العناصِرِ والمركبات الكيميائية.

د – إذا كان من أسماءِ المقاييس والوِحْداتِ الأجنبيةِ.

هـ – إذا كان مُسْتعملاً في كتلِ التراث.

٧ –رُوعيت قواعدُ معينةٌ في التعريبِ منها:

أ – البدءُ بالهمزةِ إذا دَعَتْ إلى ذلك ضرورةُ تجنُّبِ البَدْءِ بحرفٍ ساكنٍ مراعاةُ لطبيعةِ اللغة العربيةِ.

ب – استعمالُ حَرْفِ الغين الذي يُقابِلُ حَرْفَ الجيم غَيْر المعطَّشةِ.

ج – كتابةُ الألفاظِ المُعرَّبةِ كما يُنْطَقُ بها في لغتِها مع إيثارِ الصيغةِ التي نَطَقَ بها العربُ.

د – تفضيلُ الصيغةِ الأوروبيةِ الأقربِ إلى طبيعة العربية.

٨ –النُّطْقِ بأسماءِ الأعلامِ الأجنبيةِ وكتابتُها كما يُنْطَقُ بها في مواطنها ما أمكنَ ذلك.

٩ –اختيارُ صيغةِ "مُسْتَفْعِل" في مقابل المصطلحاتِ الدَّالة على صِفَةِ قبول الفعل.

١٠ –التوسُّعُ في صيغةِ المصدرِ الصِّناعيِّ مُقابِلَ المصطلحات الدالَّةِ على ما يُفيدُ الاتصافَ بصفةٍ معينةٍ.

١١ –تثبيتُ صيغتي اللزومِ والتعدية في الألفاظ التي تحتمِلُهما.

١٢ –الإبقاء على المصطلحِ العَربيِّ الشائعِ وإنْ كانت عَلاقَتُه بالمعنى الأصليِّ مَجازيّةً حسب.

١٣ –اللجوءُ إلى استعمالِ الألفاظِ القصيرةِ من مصادرَ ثلاثيةٍ بسيطةٍ وأسماءٍ وحروفٍ فيما يُقابِلُ صدورَ بعضِ الكلماتِ الإفرنجية الدالَّةِ على معانٍ مُعيَّنةٍ مثل "رَجْع الوفق" و "نَزْع الماء" و "نِصْف كروي" و "لا عضوي".

١٤ استعمال إحدى الصيغ الآتية للدَّلالةِ على الاحتراف:

أ – صيغةُ اسم الفاعلِ مثل "فاحص" و "ومُحكَم" و "مُرقِّق".

ب – صيغةُ "فَعّال" مثل: "لفَّاف" و "غَزّال" و "نَسَّاج".

ج – صيغةُ "مِفْعال" إذا كانت صيغةُ "فَعّال" مستعملةً، مثل: مِلْفاف.

د – النسبة إلى جمع التكسير مثل: "مقوياتي" و "نضائدي".

١٥ –قياسيةُ "مِفْعَل" – بكسر الميم– و "مِفْعَلة" و "مِفْعال" وصيغةُ اسْمِ الفاعلِ مذكراً ومؤنثاً، و "فَعّالة"، و "فِعال" للدَّلالةِ على الآلة التي يُعالج بها الشيءُ مضافاً إليها المسموعات غيرُ القياسيةِ من أسْماءِ الآلاتِ مثل: "مِشْعَل" و "مِيزَنَة مِكْحليّة" و "نابِض" و "كاشِطة".

ونَشَر المجمعُ مصطلحاتِ الهندسةِ المدنية في ثلاثةِ أقسام وبلغت (917) مصطلحاً. وقد اعتمدت اللجنةُ في عملها قاموسَ الهندسةِ المدنية (إنكليزي – إنكليزي) الذي وضعه جون. إس. سكوت، واعتمدت التعريفات الواردةَ فيه. ويشتملُ هذا المعجمُ على مصطلحاتِ الهندسةِ المدنيةِ في مدلولها الواسعِ الذي يَتضمَّنُ البَذْلَ والإسالةَ والصَّرْفَ والأنهارَ والقنواتِ والموانئَ والمرافئَ والإنشاءات البحرية والقُوى المائيةَ والجسورَ والأنفاقَ والسِّكَكَ والطرقَ والأسُسَ والمطاراتِ والبلدياتِ وميكانيكَ التربة والتصاميمَ الإنشائية. وبُوعي في إدراجِ المصطلحاتِ ما يأتي:

١ –إذا كان للمصطلح الإنكليزيِّ أكثرُ من مدلولٍ رُقِّمَتْ هذه المدلولاتُ.

٢ –إذا رأت اللجنةُ في أحوالٍ نادرةٍ عند الضرورة الإبقاءَ على مصطلحين عربيين أو أكثرَ لمدلولٍ واحدٍ فيُفَرّقُ في تلك الأحوال بعلامةٍ بين المصطلحات.

٣ –وُضِعَ بجنبِ بَعْضِ المصطلحات الإنكليزية رَمْزٌ للدلالةِ على فَرْعِ الهندسةِ التي يعودُ إليها المصطلحُ.

ونَشَرَ المجمعْ مصطلحاتِ الكيمياء وهي (740) مصطلحاً، ومصطلحات الكيمياءِ العامةِ وهي (589) مصطلحاً، وألفاظ الحضارةِ في أدواتِ البناءِ وآلاتهِ وموادِّه وأقسامِ

البيتِ وغيرِهِ من المباني والأثاث واللوازمِ والأدواتِ المنزليةِ والملابس والمنسوجاتِ، وقد بلغ عددُها (303).

ونَشَرَ مصطلحات فنونِ الحضاراتِ القديمة والموضوعاتِ الأُخرى القريبةِ منها مما يَكْثُرُ تداوُلُها بين الدارسينَ والباحثينَ، وقد بلغت (629) مصطلحاً.

ونشرَ مصطلحات قانونِ العقوبات وهي (125) مصطلحاً، ومصطلحاتِ قانونِ أصولِ المحاكماتِ الجَزائية وهي (82) مصطلحاً. وقد سارَتْ لجنةُ الشريعةِ والقانونِ في هذه المصطلحاتِ على طريقةِ المعجم، أي تعريف المصطلحِ تعريفاً موجزاً، فمثلاً "قانون العقوبات" هو: "مجموعةُ القواعدِ التشريعيةِ التي تُحَدِّدُ الأفعالَ الممنوعة قانوناً وتُعيّنُ عقوباتها". ولم تَضَعِ اللجنةُ المصطلحَ الأجنبيَّ لينتفِعَ به الدارسون، وإنْ كانت المصطلحاتُ القانونيةُ معروفةً مُنْذُ سنواتٍ طويلة.

وأبدى المجمعُ رأيَه في المصطلحاتِ النَّفْطية التي بَعَث بها اتحادُ المجامعِ اللغويةِ والعلميةِ العربيةِ، وارتأى تغييرَ عنوانِ الكراس من "البترول" إلى "النفط" العربية. ووجد في بَعْضَ التعريفاتِ غموضاً أو لَبْساً، وفي بعضِها عموماً لا يُدخلها في المصطلح العلمي. وكان بعضُ المصطلحاتِ قد عُرِّبَ أو نُحِتَ، وفي تغييرَ بعضِها تغييراً أساسياً مستنِدةً في ذلك إلى ما تَيسَّرَ لها من معاجمَ، وتحويرَ بعضِها تحويراً طفيفاً لتنسَجِمَ مع القواعدِ التي نظرتْ من خلالها إلى معنى المصطلحِ العلميِّ الذي يَنبغي إقرارُه.

وأعاد النظر في مصطلحات مقترحةٍ في التربيةِ البدنية، وهي التي نَشَرها المجلد الثامن من مجلته، وأضافَ ما استجدّ من تسميةٍ لأدواتِ اللعب وأصولِه وأحكامِه، وقد بلغت المصطلحات (572) مصطلحاً.

وشارك في طبعِ مصطلحاتِ اتحادِ المجامعِ اللغويةِ والعلميةِ العربيةِ، فأصْدَرَ "مصطلحاتٍ نفطيةً" سنة 1976م، وهي أَلْفُ مُصْطَلَحٍ، وكان مجمعُ اللغةِ العربيةِ بالقاهرة قد أَقَرَّها مُنْذُ عَهْدٍ بعيد. وقد صَدَرتْ هذه المصطلحاتُ عن ندوة بغداد التي عقدها اتحادُ المجامعِ ببغدادَ سنة 1973م.

وأصْدَرَ "مصطلحاتٍ قانونيةً" سنة 1975 للاتحادِ نَفْسِه، ونَشَرَ لاتحادِ الأطباء العربِ "المعجم الطبيِّ الموحدَ" في طبعتيه الأولى سنة 1973م والثانية سنة 1978م.

وطبع بعضَ معاجمِ المكتبِ الدائمِ لتنسيق التعريب، ومنها "معجمُ مصطلحاتِ الحَيَوان" سنة 1976م، و "معجمُ مصطلحاتِ الفيزياء" سنة 1977م، و "معجمُ مصطلحات الرياضيات" سنة 1979م.

وأصدر في كراساتٍ المصطلحاتِ العلميةَ التي أقرَّها ونَشَرَ معظمَها في مجلته وهي:

١ –مصطلحاتُ صناعةِ النَّفْطِ في الاستكشاف والحفرِ والإنتاجِ والتصفية – 1958م.
٢ –مصطلحاتُ علْمِ الجراحةِ والتشريح – 1968م.
٣ –مصطلحاتُ علمِ الولادةِ – 1968م.
٤ –مصطلحاتُ علوم المياهِ – 1976م.
٥ –مصطلحاتٌ في الإلكترون – 1959م.
٦ –مصطلحاتٌ في التربيةِ البدنيةِ – 1961م.
٧ –مصطلحاتٌ في سِككِ الحديدِ – 1962م.
٨ –مصطلحاتٌ في علم التربة – 1960م.
٩ –مصطلحاتٌ في علم الفضاءِ– 1959م.
١٠ مصطلحاتٌ في هندسَةِ سككِ الحديد والرّيّ والأشغال، وفي الصناعةِ والملاحةِ والطيران – 1955م.
١١ مصطلحاتُ القانونِ الدُّستوريِّ – 1958م.
١٢ مصطلحاتٌ لمصلحةِ نقْل الركابِ في آلاتِ مكائنِ الاحتراقِ الداخليِّ وأجهزتها – 1962م.
١٣ مصطلحاتُ مقاوَمةِ الموادِّ وهندسةِ إسالةِ الماءِ وعمّالِ الغَزْلِ والنسيج – 1967م.

وازداد نشاطُ المجمعِ بعد صدور قانونه رقم (163) لسنة 1978م الذي وَحَّدَ المجامعَ الثلاثةَ وهي: المجمعُ العلميُّ العراقيُّ، والمجمع الكرديُّ، والمجمعُ السُّريانيُّ في مَجْمعٍ واحدٍ هو "المجمعُ العلميُّ العراقيُّ" أي المجمع الذي كان منذ تأسيسه.

وفي المجمع الآن لجانٌ علميةٌ كثيرةٌ تنظُرُ في المصطلحاتِ العلميةِ والألفاظ الحضارية منها: لجنةُ اللغة العربية، ولجنةُ الأصول، ولجنةُ التأريخ والحضارة، ولجنةُ التراث، ولجنةُ علمِ النَّفْس والتربية، ولجنةُ الشريعةِ والقانون، ولجنةُ الفيزياء، ولجنةُ الرياضيات، ولجنةُ الزراعة، ولجنةُ الكيمياء، ولجنةُ الهندسة، ولجنةُ الطب وعلومِ الحياة، وهيئةُ اللغةِ الكردية، وهيئةُ اللغة السريانية، وهيئة المصطلحات. وهذه اللجان والهيئاتُ تنظرُ في المصطلحات العلميّةِ والألفاظ الحضارية، وتَضَعُ المقابِلَ العربيِّ بعد الرجوع إلى:

١ –المعاجمِ القديمةِ والحديثةِ.

٢ –كتب التراث.

٣ –المعاجمِ الأجنبية.

٤ –معاجمِ المصطلحات العلميةِ الحديثة: العربيةِ والأجنبيةِ.

٥ –قراراتِ المجامعِ العربية، ومعاجمِ المصطلحات التي أصْدَرَتْها وقد تعتمد على مُعجمٍ أجنبيٍّ في تحديدِ معنى المصطلح قَبْلَ البحثِ عن اللفْظِ العربيِّ.

ووُفقتْ هذه اللجانُ والهيئاتُ توفيقاً كبيراً في أعمالها، وأنجزتْ آلافاً من المصطلحاتِ العلميةِ والألفاظ الحضارية التي لا تُقَرُّ إلاّ بَعْدَ أن تَدْرُسَها هيئةُ المصطلحاتِ فتُقِرَّ ما تقِرُّ، وتُعَدِّلَ ما تُعَدِّلُ، وتُعيدَ إلى اللجنةِ المختصة ما يحتاجُ إلى إعادَةِ النَّظرِ ودراستِه من جديد. وقد تحتاجُ الهيئةُ إلى أن تَعْرِضَ بعضَ المصطلحاتِ على مجلس المجمعِ في جَلَساتِه الاعتيادية لمناقشتِها وإقرارِ ما يراه صحيحاً. وكان لهذا التنظيمِ في دراسةِ المصطلحاتِ وَوَضْعِ المقابلِ العربيِّ أثرٌ كبيرٌ في إنجازِ عَدَدٍ كبيرٍ من المصطلحاتِ، وقد أنجز المجمعُ بعد عام 1978م ثمانية أجزاء من "مصطلحات علمية" وهي:

الأول: ضَمَّ مصطلحاتٍ في الفيزياء، وعلمِ الأحياء، والهندسةِ المدنيةِ، والريّ والبَذْلِ، وعلم الغاباتِ، وعلمِ النَّفْسِ والأمراضِ العقلية – 1982م.

الثاني: ضمَّ مصطلحاتٍ في الفيزياء النوويةِ، والكيمياء التحليليةِ، وعلمِ الحيوان، والهندسة المدنية، والمراعي، والتربية – 1984م.

الثالث: ضَمَّ مصطلحات الرياضيات، وعلم الحَيَوان، وعلم التُّرْبة، والتربية، وعلم النفسِ والطب النفسيِّ – 1985م.

الرابع: ضَمَّ مصطلحات الكيمياء الفيزيائية، والكيمياء التحليلية، والنبات، والهندسة المدنية، والبَسْتَنة – 1986م.

الخامس: ضم مصطلحات الرياضيات المتقدمة، والفيزياء العامة، والهندسة المدنية، والبستنة – 1987م.

السادس: ضَمَّ مصطلحات الفيزياء العامة، والكيمياء، والهندسةِ المدنيةِ، والمحاصيلِ الحقليةِ، والهندسةِ الكهربائية – 1409هـ – 1988م.

السابع: ضَمَّ مصطلحات الفيزياء العامة، والمحاصيل الحقليةِ، وعلمِ النفسِ والطبِ النفسيِّ، وتربية الحيوان، والتربية – 1410هـ – 1989م.

الثامن: ضَمَّ مصطلحاتِ الفيزياء البصريةِ، والتعدين، والمُركَّباتِ الكيميائية غير العضوية، والهندسةِ الكهربائية، وعلمِ النفس والطب النفسيِّ، وتربية الحَيَوان – 1411هـ – 1990م.

قد يكونُ في هذه الأجزاءِ الثمانيةِ عَدَمُ تنسيقٍ وجَمْعِ الأشْباه والنظائر في جزءٍ واحدٍ، ولكنّ رغبةَ المجمعِ في أن ينشُرَ ما تُنْجِزُ لجانُه العلميةُ ليكونَ في متناولِ الباحثينَ والدارسينَ هي التي جعلته يُصْدِرُ الأجزاء بهذه الصورةِ. ولعله يعودُ إلى هذه الأجزاءِ وغيرها مما صدره قبل عام 1978م، ويوحِّدُها ليضُمَّ كلُّ جزءٍ مصطلحاتِ علمٍ واحدٍ، وليس هذا بالعسير بعد أنْ وُضِعَتْ المصطلحاتُ وصُنِّفتْ ونُشِرَتْ مطبوعةً، ولعلَّه من المفيدِ أنْ يَضُمَّ التنسيقُ الجديدُ تعريفاً لكلِ مصطلحٍ، لتعُمَّ فائدتُه وينتفعَ به المختصون وغيرُ المختصين.

ولا يقفُ جُهْدُ المجمعِ في وَضْعِ المصطلحات عند هذا، وإنما يتجاوزه، فقد قام في السنواتِ الخمسِ الأخيرةِ بوضع آلافِ المصطلحاتِ العلميةِ والألفاظ الحضاريةِ استجابةً لطلبِ الوزارات والمؤسساتِ، ولعلَّ المجمعَ يَضُمُّ هذه الآلافَ إلى ما أصْدَرَ بعد أنْ يحذِفَ المكرَّرَ، ويجمعَ الأشباهَ والنظائر.

هذه وَقْفةٌ عند دور المجمع العلميِّ العراقيِّ في وَضْع المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية، وقد كان حريصاً على مواكبةِ التطورِ العلميِّ والنهضة التي تَشْهَدُها البلادُ، ودؤوباً في تدقيق المصطلحاتِ في اللجانِ العلميةِ والهيئاتِ التي يُشَكِّلُها في كلِّ دورةٍ من دوراتِ انعقادِهِ، ومُجِدّاً في نَشْرِها ليرجِعَ إليها الباحِثُونَ وينتفعَ بها الدارسون.

ولم يكن وَضْعَ المصطلح سهلاً يسيراً، فقد بَذَلَتِ اللجانُ العلميةُ جُهْداً عظيماً، وَوَضَعَتْ أمامَها القواعدَ الأساسيةَ في وَضْعِ المصطلحِ، وراجَعَتِ المعاجمَ والكتبَ العلميةَ وأسفارَ التراث، وما أقَرَّتْهُ المجامعُ العربيةُ فجاءت مصطلحاتُها دقيقةً إلى حد كبير. وآخِرُ ما وَضَعَتْهُ لجنةُ اللغة العربيةِ في المجمعِ القواعدُ العامةُ لوضع المصطلحاتِ العلميةِ وهي:

١ –مراعاةُ المماثَلةِ أو المشاركةِ بين مدلولَي الفظةِ لغةً واصطلاحاً، ولأدنى مُلابسةٍ.

٢ –الاقتصارُ على مصْطلحٍ واحدٍ للمفهومِ العلميِّ الواحدِ.

٣ –تجنّبُ تعدُّد الدلالاتِ للمصطلح الواحد.

٤ –التزامُ ما استُعْمل، أو ما استَقَرَّ قديماً من مصطلحاتٍ علميةٍ وعربيةٍ وهو صالح للاستعمال الجديد.

٥ –تجنُّبُ المصطلحات الأجنبية.

٦ –إيثارُ اللفظةِ المأنوسةِ على اللفظةِ النافِرة الوحشيةِ أو الصَّعْبةِ النُّطْق.

٧ –لا يُشتقُ من المصطلحِ إلا بقرارِ هيئةٍ علميةٍ مختصةٍ بوَضْعِ المصطلحات.

٨ –إيثارُ اللفظةِ المفردةِ على المصطلح المركَّبِ أو العبارة لتسهيلِ النسبةِ والإضافةِ ونحو ذلك.

٩ –تجنبُ الألفاظ العامية.

١٠ تفضيلُ مصطلحاتِ التراثِ العربيِّ على المولَّدات والمُحدثات.

١١ –يُلجأ إلى ترجمةِ المصطلحِ الأجنبيِّ عند ثبوتِ دَلالتِه على معناه الاصطلاحي.

١٢ –تجنبُ تعريبِ المصطلحات الأجنبيةِ إلاّ إذا تَعَذَّر العثورُ على لفظٍ عربيٍّ موائم.

١٣ -ترى اللجنةُ أنْ يُراعى عند استعمالِ الألفاظ الأعجمية ما يأتي:

أ – يُرجَّحُ أسْهَلُ نُطْقٍ في رسْمِ الألفاظِ المعرَّبةِ عند اختلاف نُطقها باللغات الأعجمية.

ب – إحداثُ بعض التغيير في نُطْقِ المصطلح المُعَرَّبِ ورَسْمِهِ ليتَّسِقَ مع النُّطْقِ العربيِّ.

١٤ تَجَنُّبُ استعمالِ السوابقِ واللواحِقِ الأجنبيةِ، لأنَّ اللغةَ العربيةَ لغةٌ اشتقاقيةٌ وليست إلصاقيةً، ووجوبُ اعتمادِ الأساليبِ العربيةِ في وَضْعِ المصطلح.

١٥ -يُسْتَعْملُ كلُّ لفظٍ من الألفاظِ المترادفةِ في معناه الخاصِّ في المصطلحات العلميةِ؛ لأنَّ الترادُف كثيراً ما يكون أوصافاً للأشياء لا يُراد بها المطابقةُ التامَّةُ في المعنى، إذ يُلْحَظُ أنَّ لكل لفظٍ معنىً خاصاً به يختلفُ عن سواه ولو شيئاً قليلاً، فيُمكنُ أخذُه واستعمالُه ولو بطريقةِ المجاز، وكذلك تَمَكُنُ الاستفادةُ من المترادفاتِ التي لا تُلْحظُ فيها الوصفيةُ، يُخَصُّ كلٌّ منها بمصطلحٍ علميٍّ خاصٍ.

وَوَضَعتِ اللجنةُ قرارَ النَّحْتِ وهو: "عَدم جوازِ النَّحْتِ إلاّ عِنْدَ عَدَمِ العثور على لَفْظٍ عربيٍّ قديمٍ واستنفادِ وسائلِ تنميةِ اللغةِ من اشتقاقٍ، ومجازٍ، واستعارةٍ لغويةٍ، وترجمةٍ، على أنْ تُلجِئَ إليه ضرورةٌ قُصوى، وأنْ يُراعى في اللفظِ المنحوتِ الذوقُ العربيُّ وَعَدمُ اللَّبْس".

لقد بذل المجمعُ العلميُّ العراقيُّ جُهْداً كبيراً في وَضْعِ المصطلحاتِ العلميةِ والألفاظِ الحضاريةِ مثلما بَذَلَتِ المجامعُ العربيةُ الأخرى والرأيُ أنَّ تَعَدُّدَ المصطلحاتِ واختلاف أسس وَضْعِها لا يَخْدُمُ اللغةَ العربيةَ والحركةَ العلميةَ التي يَشْهَدُها الوطنُ العربيُّ، وأنَّ السَّعْيَ إلى تنسيقِ الجهودِ وَوَضْعِ المبادئِ العامةِ أوَّلُ متطلباتِ توحيدِ المصطلح. ولعل من أهمِّ ما يُحققُ هذا الهدفَ أمرين:

الأولُ: دراسةُ الأسسِ التي وَضَعَتْها المجامعُ العربيةُ، واستخلاصُ ما يُتّفقُ عليه ليكون منهجاً لكلِ مجمعٍ أو باحثٍ أو مترجم.

الثاني: مراجعةُ المصطلحاتِ التي وَضَعَتْها المجامعُ، والأخْذُ بما اتفقت عليه، وتعديلُ أو تبديلُ ما كان الخلافُ فيه كبيراً.

ويتمُّ ذلك بوسائل كثيرةٍ منها:

١ -أنْ يُعيدَ كلُّ مجمعٍ النظرَ فيما أصْدَرَ من مصطلحاتٍ، ويوازِنَه بما أصْدَرَتِ المجامعُ الأخرى.

٢ -أنْ تُشَكَّلَ لجانٌ مشتركةٌ للنظرِ في المصطلحات بعد أن تُقَدِّمَ المجامعُ دراستها.

٣ -أنْ تقومَ هذه اللجانُ بتوحيد المصطلحاتِ في ضوءِ الأسسِ التي اتفقت عليها المجامعُ والدراساتُ التي قَدَّمتها.

٤ -أن تَقْتَرِحَ هذه اللجانُ دراسةَ ما استجدَّ من المصطلحاتِ العلميةِ والألفاظ الحضارية وتقدِّمَها إلى المجامعِ لتدرُسَها وتضَعَ لها الألفاظَ العربيةَ.

٥ -أنْ يقومَ اتحادُ المجامعِ العربيةِ أو أيةُ هيئةٍ عربيةٍ بطبعِ المصطلحاتِ الموحَّدةِ لتكونَ بين أيدي الباحثينَ والمترجمينَ.

وتحقيقُ ذلك ليس بالصَّعْب، ففي الوطن العربيِّ طاقاتٌ علميةٌ كبيرةٌ، وأموالٌ طائلةٌ، وقلوبُ مؤمنةٌ، ونفوسٌ متوثّبةٌ، وخيرُ ما يُقدِّمُهُ هذا الجيلُ أو العهدُ عِلْمٌ تنتفعُ به الأجيالُ أو العهودُ القادمة.

إنَّ توحيدَ المصطلح ضروريٌّ في هذه المرحلةِ التي تعيشُ فيها الأمةُ العربيةُ وهي تسعى إلى تحقيقِ أهدافها في الوحدةِ والحياةِ الحرةِ الكريمةِ، لأنّ الخلافَ فيه يُؤدي إلى التشتتِ والفوضى وخَلْقِ لغاتٍ جديدةٍ وقد صَدَقَ المرحومُ الأميرُ مصطفى الشِّهابي حينما قال: "اختلافُ المصطلحاتِ العلميةِ في البلاد العربيةِ داءٌ من أدواءِ لغتنا الضادية"، ومن صُوَرِ الاختلاف أنَّ بعضَ الأقطار العربية تسمي الكمبيوتر "الحاسوب" وتسمّيه بعضُها كالعراق "الحسّابة" وليس في هذا الاختلاف خدمةٌ للغةِ العربية، واستعمالُ صيغة "فاعول للآلة أو الأداة قياساً يفتحُ المجالَ أمامَ العاملينَ في حقْلِ المصطلحاتِ فيقال للفاكسملي "الناسوخ" إذا أريد الأداة أو الجهاز، وهو ما أقرَّه مجمع اللغة العربية الأردنيُّ والمجمعُ العلميُّ العراقيُّ.

وإنَّ التنسيق بين المجامع مُهمٌّ وإنْ لم يكنْ على مستوى اتحادِها، فقد يكونُ بالاتصال المباشر أو الاطلاع على جُهْد المجامع وما يُنْشَرُ من أخبارٍ وآراء في وسائل

الإعلام المختلفة. فمثلاً نشرت جريدةُ "صوت الشعب" الأردنيةُ أنَّ مجمع اللغة العربية الأردنيَّ وَضَعَ ألفاظاً للفاكسملي وعملية النسخ التي يقوم بها وهي:

١ –الناسوخ للدلالة على الأداة، وهي على وزن "فاعول".

٢ –النَّوْسَخة إذا قُصِدَ بها العمليةُ نَفْسُها، والفعل: نَوْسَخَ يُنوسِخ.

٣ –نسيخة إذا قصد بها النِّسْخَةُ المُرْسَلَةُ، وهي على وزن "فَعيلة" مثل صحيفة.

وقرأ وزيرُ التربية العراقيُّ – الأستاذ عبد القادر عز الدين – الخبرَ وأرسل الجريدة إلى الهيئة العليا للعنايةِ باللغةِ العربيةِ لإبداءِ الرأي، وأرسلت الهيئةُ الموضوع إلى المجمع العلميِّ العراقيِّ لأنَّه "المرجعُ الوحيدُ في وَضْع المصطلحاتِ العلميةِ والفنيةِ"، ودرسته لجنةُ اللغة العربيةِ فأقرت "الناسوخ" و "النَّسيخة" ولم تُقِرَّ "النَّوْسخَة" لعملية النَّسْخ، لأنَّ فيها مجانبةً صرفيةً لأبنيةِ اللغة العربيةِ، ولا ضرورة هناك تدعو إلهيا، وفي "نَسَخَ الكتابَ يَنْسَخُ نَسْخاً" دَلالةٌ قاطعةٌ وواضحةٌ على عملِ النَّسْخ.

إنَّ مثلَ هذا الاتفاقِ الكبير بينَ مجمعين عربيين من غير اجتماعٍ أو سفر، مهمٌّ في توحيدِ المصطلحاتِ العلميةِ والألفاظ الحضارية، ولو سارت المجامعُ كلُّها على هذه السبيل لتحققَ توحيدُ قسمٍ كبيرٍ من المصطلحاتِ والألفاظِ، قبل لأن يَنْهَضَ اتحادُ المجامعِ العربيةِ بمهمتهِ، وقبل أنْ تتهيأ المجامعُ للاجتماع الذي لا يتحققُ في أغلبِ الأحيان.

هذه الواقعةُ مثالٌ على العمل المشتركِ، وهي لونٌ من ألوانِ الاتصالِ بين المجامعِ العربيةِ، وإنْ كانت الاجتماعاتُ الرسميةُ وَوَضْعُ الأسسِ العلميةِ ضروريةً في إنجازِ المصطلحاتِ الموحَّدَةِ بين الأقطار العربيةِ، "ولِمثْل هذا فليعملِ العاملونَ"، والحمدُ لله أولاً وأخيراً.